EDITORIAL

تقرير عن المؤتمر الدولي الثالث حول النص الديني والترجمة
بعنوان (ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر)

د.محمد خالد عبد الرحمن *

انعقد هذا المؤتمر في يومي الثلاثاء والأربعاء 22-23 مايو 2012م في جامعة القاضي عياض برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مراكش ، بالمملكة المغربية بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب متمثلة في مؤسسة دار الحديث الحسنية بالرباط ،وقد حضر المؤتمر علماء وأكاديميون من عدد من دول العالم المختلفة من المغرب والجزائر وتونس والسودان والأردن والبحرين والمملكة العربية السعودية ، وأمريكا وبريطانيا وفرنسا ونيجيريا وماليزيا ، وغيرها، وقد اشتمل المؤتمر على ثماني جلسات مفعمة بالحيوية والنشاط ، والحوار والتفاكر العلمي الثر، هذا وقد حضر معد هذا التقرير جلسات المؤتمر.

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بدأ بآي من الذكر الحكيم ، تلى ذلك كلمة من سعادة الدكتور أحمد الخمليشي مدير مؤسسة دار الحديث الحسنية الذي أشار في كلمته إلى أنّ بداية ترجمة البلاغة القرآنية بدأت منذ أمد بعيد ، وتحدث عن مميزات اللغة العربية التي لا يمكن حصرها ، ودعا إلى مواصلة الطريق لتبليغ الرسالة للآخرين ، واستخدام الأسلوب الاقناعي بالقرآن الكريم ، وأشار إلى أنّ أعمال المؤتمر من الورش الأصيلة ، ومورد من موارد المعرفة وأن التفاخر بين الحضارات يتم من خلال الترجمة لأنه من خلال الترجمة نطلع على ثقافة الآخرين ، ونحن بحاجة ماسة لترجمة بلاغة القرآن إلى الآخرين بصورة سليمة وليست ترجمة حرفية ، وفي خاتم كلمته شكر الحاضرين ودعا لهم بالتوفيق .

ثم تحدث بعد ذلك سعادة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف مراوي مدير جامعة القاضي عياض ، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه أشار إلى أنّ موضوع الترجمة ملأ الدنيا وشغل العالم ، وهي فعل سياسي ، وهي مكاشفة للآخر فهماً واستيعاباً ، وأشار إلى أهمية المؤتمر وافتخارهم باحتضانه ، وشكر المسهمين في قيام المؤتمر ، والمشاركين من خارج المغرب وداخله ، وتمنى لهم إقامة سعيدة .

تلى ذلك كلمة للدكتورة وداد التَّباع عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، وأشارت في كلمتها إلى أنّ الترجمة رسالة سامية وعامة لبيان الهوية واستكشاف ثقافة الآخر ، وربطت ذلك بالتطور المادي الذي يشهده

* أستاذ مشارك جامعة البطانة/ السودان

EDITORIAL

العالم ، وفي ختام كلمتها رحبت بالضيوف الكرام من داخل وخارج المغرب ، وشكرت مساهمة دار الحديث الحسنية وعلى رأسها العلامة أحمد الخمليشي لدعمه المادي كما شكرت اللجنة المنظمة لأعمال المؤتمر .

وفي ختام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كانت كلمة الأستاذ الدكتور عبد الحميد زاهيد رئيس مختبر معاني القرآن الكريم وتكامل المعارف بجامعة القاضي عياض و رئيس المؤتمر ، فأشار في كلمته إلى التحديات الصعبة التي تواجه المترجمين المسلمين ، وأشار إلى الاعجاز القرآني ،و أنّ غير العرب لا يقبلون على تعلم العربية ، لذلك كان لزاماً أن تتم ترجمة بلاغة القرآن الكريم لغير العرب ، غير أنّ على المترجمين الحزم الشديد حتى لا تضيع الأحكام ، وحذَّر من تحريف النص والاختلاس الترجمي ، وبيَّن مطلوبات ترجمة معاني القرآن الكريم ، وحصرها في الوعي التام لدى المترجم (تمثيل النص) ، وأن يكون المترجم عالماً باللغة العربية ، وكذلك أن يكون ملماً بالأحكام الشرعية ، وأن يكون المترجم ملماً بثقافة العرب، وفي ختام كلمته شكر المساهمين في المؤتمر .

وفي الجلسة الثانية قدمت عدد من الأوراق منها :

أولاً : ورقة بعنوان (حدود التمثل في ترجمة التلازم اللفظي القرآن)قدمتها الدكتورة سعيدة كحيل من جامعة عنابة،الجزائر، وعالجت الورقة إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظية من لغة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية واعتمدت المنهج التحليلي النقدي قصد الإلمام بالجوانب اللغوية، والدلالية للمدونة، وذلك في إطار النظرية الترجمية، وتحليل التقنيات التي اعتمدها المترجم حميد الله في النقل. ومن الأسئلة التي حاولت الإجابة عنها نذكر :

1. كيف تترجم المتلازمات اللفظية في القرآن الكريم ترجمةً أمينةً للقارئ الفرنسي باعتبارها ترجمة للدعوة؟
2. هل يمكن نقل المتلازمات اللفظية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية بالترجمة الحرفية أو بالتكافؤ أو التكييف أو باستراتجيات وتقنيات خاصة؟
3. هل لإختلاف خصائص اللغتّين العربية والفرنسية أثر على ترجمة التلازم اللفظي؟
4. هل يمكن الاستفادة من ترجمة التلازم اللفظي القرآني في بناء كفاءة الترجمة ذهنياً؟

وأشارت إلى أنّ المتلازمات اللفظية تعبر عن الترابط والاستدعاء التجاوري للكلمات السياقية وإنّ دراستها وفق هذا المنطلق يكفل لها الإسهام في اتساق وانسجام الخطاب القرآني لفظاً ومعنى، وإن كل محاولة لترجمتها تستدعي محاولة الفهم الدقيق لماهية ذلك الترابط في لغتين وثقافتين مختلفتين بالقوة والفعل .

EDITORIAL

وأما الورقة الثانية فقد كانت بعنوان (إشـــكالية ترجمة حروف الجر في القرآن الكريم : تطبيقات على الترجمة الإنجليزية)

قدمها الدكتور مجدي حاج إبراهيم رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الإسلامية العالمية ،كوالا لمبور ،ماليزيا،وقد هدفت هذه الورقة إلى دراســـة عمليّة لترجمة حروف الجرّ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة، وذلك من خلال دراسة دور معنى حرف الجرّ في أداء المعنى. وقد بدأت الدراسة بتوضيح مفهوم حرف الجرّ في اللغة العربيّة لغة واصطلاحاً، مع التعريف بحروف الجر الثمانية المشهورة، واستخداماتها، ثمّ تناول ما يقابلها من الحروف في اللغة الإنجليزيّة. وقد عرجت الدراســة إلى تقديم مجموعة من الأســاليب المقترحة لترجمة حرف الجرّ.وفي الجانب التطبيقيّ، عقدت الدراســة مقارنة بين ترجمتين لمعاني القرآن الكريم، الأولى لمرمدوك بكتال، والثانية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وقد اعتمدت الدراسة في ذلك على منهجي الاستقراء والتحليل. وتوصّلت الدراسة بعد ذلك إلى أن إشكالية ترجمة حروف الجر تتلخص في أن ليس لها مكافئات لغويّة ثابتة، فكل حرف من حروف الجرّ يكتســب دلالات معجميّة ونحويّة متنوعة يحدّدها السياق اللغويّ، وعندئذ يكون السياق اللغوي الفاصل في اختيار الأسلوب الأنسب لترجمة حروف الجر .

وجاءت الورقة الثالثه بعنوان :

(الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القرآن الكريم) قدمها الدكتور عبد الحميد زاهيد مدير مركز ترجمة معاني القرآن الكريم وتكامل المعارف بكلية الآداب والعلوم الانسانية ،مراكش- المملكة المغربية، ويكشف في هذا البحث النقاب عن وجه جديد من وجوه إعجاز القرآن الكريم، إنه الإعجاز الترجمي لكتاب الله، فكما أعجز الله العرب عن الإتيان بمثله في لغة الأصـــل، أعجز الخلق عن الإتيان بمثله أو من مثله في لغة الهدف. أما وجوه الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم فيمكن إثباتها على المستويين النظري والإنجازي، فعلى المستوى النظري، برهن في المقال على إفلاس النظرية الترجمية في اســتيعاب الفعل الترجمي في القرآن الكريم، ومثل لذلك بمفاهيم الترجمة *Translation* والتكييف *Adaptation* والمعادلة التفاعلية *Dynamic Equivalence* والربح والضـــياع *Loss and gain*.أما وجوه الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم على المستوى الإنجازي، فقد أثبت أنّ لغة الهدف، مهما كانت، فهي عاجزة عن أداء الوظيفة البيانية التي تؤديها لغة التنزيل. وأن مبدأ البيان في لغة الهدف لايمكن ملامســته إلا في إطار نظرية بيانية تقوم على أربعة مطالب وهي: مطلب الوعي الترجمي والمطلب اللغوي

EDITORIAL

والمطلب الشـــرعي والمطلب الثقافي. تلك إذن مطالب أربعة على مترجم القرآن تبنيها لتحقيق مبدأ البيان الترجمي، وهو مبدأ تقوم عليه النظرية البيانية للقرآن الكريم، التي تتخذ من الإعجاز الترجمي للقرآن معتقداً لها وإطاراً نظرياً لها، وتعد القول الثقيل قولاً معجزاً لا يحاكى، والقول الخفيف قولاً يضاهى .

وفي الجلسة الثالثة قدمت عدد من الأوراق منها :

ورقة بعنوان :(ترجمة معاني القرآن الكريم وإشكالية المنوال الدلالي في ضوء المعجم والسياق) قدمها الدكتور عزوز الشوالي من جامعة الزيتونة ،قسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالقيروان، تونس ، وقد أشـــار في كلمته إلى أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم من الأعمال الدقيقة والمعقدة لأنها تتكون من تقنيات عديدة ومتنوعة من أهمها تقنيات بنية النص التي تُعني بنقل عباراته ومصـــطلحاته وحروفه، في ضـــوء التداعيات المفهومية وفي حدود علم الدلالة الســياقي (*Contextual Semantic*). وبما أنّ هذه التقنية لا تحقق بمفردها الترجمة المحكمة للنص فإنّ دراســة تحليلية للمصــطلحات المفتاحية الخاصّــة بالقرآن تتطلع للوصول إلى إدراك مفهمة العالم لأنّ لغة القرآن ليست أداة للتعبير فقط بل هي أداة لفهم العالم أيضاً، في ضوء فكرة "المفهمة اللّغوية للكون*language world view* ، وهذا النوع من علم رؤية الكون هو بيان جوهري لكيفية تَبَنْيُنِ الوجود في منظور هذا الكتاب الكريم. وبمجرد تطبيق هذه التقنيات على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنســية لرجيس بلاشــير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأنجليزية لتقي الدين الهلالي ومحسن خان وبعد إجراء المقارنات اللازمة ومواجهة الترجمة بالنص الأصـلي تبينت نتائج برهانية قد لا تتحقق في ضوئها المقاصد الأساسية لترجمة الوحي الإلهي في القرآن الكريم ومن أهمها: التأكد من عدم المطابقة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات في مســتوى تحولات المعنى التي تلحق العبارة القرآنية بحكم نظامها السياقي في النص، فإذا حافظت لغة الوصول في الترجمة على المعنى المعجمي للعبارة فقدت المعنى الســياقي، أما إذا اســترســلت الترجمة في تعقّب المعنى السّــياقي فإنها تفقد المطابقة لعبارة النّص الثّابتة في صيّاغته اللّفظية .

ويترتب على ذلك أنّ المعنى الموازي في الترجمة لا يمكن من إدراك رؤية الكون التي تحتفظ بكيفية تَبَنْيُنِ الوجود في منظور هذا الكتاب الكريم. وبهذه الاعتبارات يتبيّن لنا أنّ النص المقدّس قد يســتعصـــي على الترجمة كما بيَّن النقاد في هذا المجال .

في الجلســة الرابعة قدمت عدد من الأوراق منها ورقة بعنوان (ترجمة الأمثال القرآنية وتحديات ثقافة الآخر) ، قدمتها لالة مريم بلغيثة وأســماء كويحي من مختبر ترجمة معاني القرآن وتكامل المعارف ، كلية

EDITORIAL

الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض مراكش، المملكة المغربية ، وقد انطلق موضوع البحث من إشكالية مفادها: هل يظل المثل القرآني محافظاً على خصائصه وسماته الجوهرية عند نقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف؟ ثم هل تظل النكت البلاغية حاضرة في ترجمته بعد نقله إلى لغة غير لغته؟ فالمثل وباعتباره أسلوباً من أساليب القرآن الكريم المعجز في كليته، له وظائف وأقسام وخصائص وأهداف يتميز بها، كما له من الإعجاز البلاغي والبعد الجمالي في لفظه ولغته ونظمه وأسلوبه وصوره ما يجعل العالم المفسر العربي الأصيل يعجز في كثير من الأحيان عن استكناه معانيه والوقوف على لطائفه ونكته في لغته، ناهيك عن ترجمته من لغته الأصل إلى لغة الهدف، فعجز الترجمة على نقل ما تنفرد به الأمثال القرآنية من غرابة وإثارة الدهشة والعجب وتحريك النفس الإنسانية واستفزاز إدراكها ووجدانها وفي ظل لغته التي لها من الدلالات الصوتية والاجتماعية والإيحائية والهامشية، والسياقية ما يجعلها لغة غنية وواسعة ومطاطية ذات حمولات وسمات لا تنقضي لطائفها، ما يصعب نقله وترجمته إلى لغة غير لغته بل ويجعلها مستحيلة أحياناً ...

وفي الجلسة الخامسة قدمت عدد من الأوراق منها ورقة بعنوان: (الترجمة والبيان القرآني عند القدامى) ، قدمها الدكتورعزيز الخطيب من دار الحديث -الحسنية الرباط المملكة المغربية وقدمت هذه المداخلة مجمل آراء القدامى في الترجمة وتطورها، وفي الإطار النظري لمفهومها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، ليقتفي اللاحق خطى السابق. وقد بينتْ اتّفاقهم - تقريباً- على استحالة ترجمة بلاغة القرآن الكريم وبيانه، وأن لا لغة تعدل العربية في بيان كلام الله تعالى في كتابه العزيز؛ لأنها تستوعب حدّ الإعجاز من جهة فصاحة الكلمة، وبلاغة المعنى، وصور التركيب، وقد بيَّن البعضُ وجهَ الاستحالة من خلال عدد من النماذج، بينما حاول البعض الآخر الجمع بين مجاراة القدامى في المنع من جهة، والانفتاح على الآخر غير العربي من جهة أخرى؛ وذلك بتقسيم الدلالة في الخطاب القرآني إلى "الدلالة الأصلية" و"الدلالة التابعة" الخادمة لها، وأنّ الأصلية يمكن ترجمتها ما دامت كل اللغات تمتلك التعبير عنها، وأنها قاسم مشترك فيما بينها .

وفي الجلسة السادسة قدمت عدد من الأوراق منها:

أولاً : ورقة بعنوان: (بلاغة القرآن: معضلة اللّسان وسؤال الإنسان) ، قدمها الدكتور عبدالله البهلول من كليّة الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان – تونس ، وانطلق هذا البحث من نظر في أهمّ ما تثيره دراسة بلاغة القرآن الكريم من قضايا التعريف والتصنيف والتوظيف، ويعتمد عيّنة خطابيّة (هي الآية الخامسة والثلاثون من سورة النّور) ليتدبّر من خلالها وضع المعنى القرآني عندما يُنقل من اللسان العربيّ إلى اللسان الفرنسي وما يترتّب على عمليّة النّقل من قضايا معجمية وصوتية وتركيبية ودلالية وتداوليّة لها صلة ببلاغة

EDITORIAL

القرآن وإعجازه ومنزلته لدى المتلقّي عامّة. فالخصـوصـيات اللغويّة والاجتماعيّة والثقافيّة والعرفانية تجعل القرآن نصّـا عربيّا مبينا نشـأة وتقبّلاً، يقدر عليه العربيّ أكثر ممّا يقدر عليه غير العربيّ مهما يتقن لسـان العرب ويمهر فيه لأنّ للكلمة العربيّة شحنتها الموسيقية والوجدانية والذهنية وقوّتها الإقناعية التأثيرية، ولأنّ اللغة في الأصـل طريقة تفكير بقدر ما هي وسـيلة تعبير وتأثير. وهذا ما تؤكده ترجمة الآية، ذلك أنّ ضـعف الطاقة الإيحائيّة للنصّ في اللّسـان المنقول إليه، وفقدان النصّ كثيراً من غموضـه وكثافته وألقه وشـحنته الوجدانيّة والذهنيّة من شـأنه أن يبعث على التسـاؤل عمّا إذا كانت هذه الطّاقة كامنة في أبنية النصّ اللغوية والأسـلوبيّة، موصـولة بكفاءة المتلقّي ومهاراته وقدرته على اسـتنطاق النّصـوص أم هي آتية من اختلاف مقامات التلقّي مقترنة بحضـور النصـوص الثواني في ذهن المترجم. وإذا صـحّ ذلك استُدعيت قضـايا التلقّي وأُثيرت مسألة النصّ القرآني في علاقته بمتلقّيه كأعمق ما يكون .

ثانياً : ورقة بعنوان : (ظاهرة الكناية في القرآن الكريم المترجم معانيه إلى اليوربا دراسـة بلاغية تحليلية) ، قدمها الدكتور عبد الغني أكوريدي عبد الحميد ،أستاذ فقه اللغة ورئيس قسم اللغات سابقاً، جامعة الحكمة، إلورن- نيجيريا، وأشـار في ورقته إلى أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا – إحدى اللغات الثلاث الرئيسـة في نيجيريا ظفرت بالقدح المعلي، ولقد تولى معظم هذه الترجمات الأيدي الآمنة، وبصـفة خاصـة نسـخة " القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوربا " الذي هو قيد دراسـة الكناية فيها.وفن الكناية يتمتع بالأثر البالغ الذي لا يوجد للتعبير الصـريح. إذ يعرض المعنى مصـحوباً بالدليل والبرهان. إنّ ظاهرة الكنـاية في هذه الترجمة ترى الجمال تحسـه نفس القارئ أو السـامع. و لقد درس الكنايات القرآنية في هذه الترجمة في أكثر من ستين موضعا من الآيات القرآنية، فاكتشف أنه أرشد المترجمين إلى التعرف بكثير من مواطن تلك الكنايات، وبدقة عالية، وهي في ثلاثة أصـناف: صـنف اقتنع بالتوجيهات البلاغية الكنائية التي ترجمت فيها. والصـنف الثاني هو الذي تحتاج الدراسـة فيها إلى زيادات واقتراحات. أما الصـنف الثالث والأخير فلم يوافق المترجمين فيها لأنها لا تحمل في طياتها المقاصـد البلاغية المسـتحقة .ولد أثبت الزيادات في محلها، وكذلك البدائل في مواطنها. علماً بأنّ الترجمة مهما حاول فيها القائمون بها لن تقوم مقام الأصـل؛ فلذلك وجد: "ترجمة معاني القرآن الكريم"؛ وليس "ترجمة القرآن الكريم ."

وفي الجلسة السابعة قدمت عدد من الأوراق منها :

أولا: ورقة بعنوان(النسق الكلّيّ القرآنيّ)

EDITORIAL

قدمها الدكتور محمد بن عياد من وحدة البحث في المناهج التأويليّة ،كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس ،الجمهوريّة التونسيّة .يقارب هذا البحث الموضوع المطروح في المؤتمر مقاربة تأويليّة سيميائيّة. فالمنطلق الإبستيمولوجيّ يتمثّل في أنّ كلّ علامة مرشّحة للتّأويل هي علامة بكماء إن لم يتفهمّها القائم بالتّأويل من خلال سنّته الثقافيّة. أمّا العلامة القرآنيّة، فهي – في ما نرى- فوق الأنساق الثقافيّة لأنّ كلّ تقيّد بالنّسق الثّقافيّ يكرّس في النّصّ القرآنيّ الجانب التاريخيّ ويزيح عنه بعده العقديّ. لذلك نعتقد في ما يشبه الاطمئنان- أنّ العلامة القرآنيّة تستمّد شرعيّتها من خلال النسق القرآنيّ الداخليّ. وهو نسق عقديّ إنسانيّ مطلق يجعل العبارة القرآنيّة أيّا تكن عبارة إعجازيّة من حيث هي، بما يحوّل كلّ ترجمة للقرآن إلى سراب يُطلب فلا يدرَك، وبما يصيّر ترجمات القرآن تأويلات أي تجسيدات فعليّة خِبْريّة لماهيّات تتأبّى على الضّبط والتحديد أو لقيم كلّيّة مطلقة الحدّ. ومثلما يُعتبر التأويل ضرورة أنطولوجيّة قصْدها إعادة بناء الأصول الإنسانيّة الرّمزيّة التي فُقدت ولم تعد تدلّ عليها إلاّ النّصوص المشخَّصة، فإنّ ترجمة النص القرآنيّ وهي كما تقدّم عليه القول تأويل له- رصد للحظة الخلق الأولى والعذريّة الكونيّة والبدء، وذلك من خلال ما يتيحه فهم البناء الرّمزيّ من نسق الوجود الكليّ المتكامل المشار إليه في القرآن .

ثانياً : ورقة بعنوان : (انفتاح النصّ الدلاليّ وصداه في ترجمة المعاني ، سورة العلق في سبع ترجمات إنجليزيّة)

قدمها الدكتور جمال مقابلة من الجامعة الهاشميّة المملكة الأردنيّة الهاشميّة، والدكتور حسين كتابة جامعة آل البيت المملكة الأردنيّة الهاشميّة .

تتناول هذه الدراسة خصوصيّة الانفتاح الدلاليّ في النصّ القرآنيّ الأوّل نزولاً، أي سورة العلق، التي مثّلت مفتتح النصّ القرآنيّ، فوقفت بين ثقافتين، أولاهما ثقافة العرب في جاهليّتهم، وما يكتنفها من مفاهيم ملتبسة ومغلوطة، مع تجذّر لغتها العربيّة موطن التوصيل والتواصل، والأخرى ثقافة الإسلام الوليدة للتوّ، مستعملة اللغة ذاتها، وإن كانت ستؤسّس بالضرورة لثقافة مغايرة تمامًا لما هو سائد وشائع، في هذا الوسط الناضج لغويًّا حتّى الاكتمال، والمهتزّ عقديًّا حتّى درجة الاختلاط ، ولقد بدأ النصّ القرآنيّ الأوّل منفتحًا دلاليًّا على كثير من المعاني، وقابلاً لتأويلات عديدة، بسبب طبيعة اللغة المعتمدة فيه، ممّا أدى إلى تباينات ظاهرة في التفسير على تطاول الزمن ومرّ العصور، وكان من الضروريّ أن يظهر أثر هذه التباينات في الترجمات التي أجريت لمعاني القرآن الكريم، وتناول تفسير هذه السورة في سبع ترجمات إنجليزيّة منها هي :

EDITORIAL

1. *Daryabady, Abdul Majid. The Glorious Qur'an, Text, Translation and Commentary*
2. *Al-Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din and Muhammad Muhsin Khan. Interpretation of the meanings of the Noble Qur'an in the English Language*
3. *Shaykh Mufti Taqi Usmani. Translation of Quran: The Meanings of the Noble Qur'an.*
4. *Pickthall, Marmaduke. The Meaning of the Glorious Qur'an, Text and Explanatory Translating*
5. *Ali, Abdullah Yusuf. The Qur'an Translation.*
6. *J. M. Rodwell. The Koran, Introduction by G. Margoliouth,*
7. *Ahmed Ali. Al-Qur'an: A Contemporary translation.*

وفي الجلسة الثامنة قدمت عدد من الأوراق منها :

أولاً : ورقة بعنوان : (ترجمة القيم التعبيرية في القرآن الكريم)

قدمتها حنان مضـاري من مركز ترجمة معاني القرآن الكريم وحوار الحضـارات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة القاضي عياض، مراكش- المغرب

وأشـارت الورقة إلى أنّ قضـية ترجمة القرآن الكريم تطرح عدة مشـاكل على الصـعيدين النظري والتطبيقي، ومرد ذلك، بالدرجة الأولى، إلى نظمه المعجب وتركيبه المغرب، بحيث تعجز اللغة الهدف عن نقل خصائصه البلاغية في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية ،ويعد المستوى الصوتي، وبالتحديد مسألة القيم التعبيرية للأصوات، من بين المسائل التي ما تزال بحاجة إلى التدقيق النظري والتطبيقي في الترجمات المنجزة للقرآن الكريم، خاصـة إذا علمنا الوظيفة الجمالية والبلاغية التي يقوم بها هذا المسـتوى في القرآن الكريم ،ومن هذا المنطلق طرحت هذه القضـية للدراسـة والتحليل، بدءاً بالوقوف عند نظرة اللغويين العرب للمسـألة، مروراً باسـتجلاء مواقف اللغويين الغربيين، واسـتعراض مختلف تجليات القيم التعبيرية في القرآن الكريم، وانتهاءً بمناقشة ترجمة عدد من نماذج هذه الظاهرة في ترجمة يوسف علي ، وقد كان الهدف من هذا

EDITORIAL

المقال هو الوقوف على المشـــاكل التي تطرحها ترجمة النكت البلاغية للقيم التعبيرية في القرآن الكريم، واقتراح بعض التوصيات في سبيل الحفاظ عليها، من قبيل الدعوة إلى ضرورة مراعاة ما تحمله أصوات القرآن الكريم من قيم تعبيرية وجمالية والحرص على استحضار أقرب المعادلات الموضوعية لألفاظ الأصل من حيث أصواتها، وذلك وفق منهجية مدققة تقتضي تخصيص كل آلية من الآليات التي يوظفها القرآن في القيم التعبيرية للأصوات بطريقة معينة في الترجمة .

ثانياً : ورقة بعنوان : (الترجمة وبلاغة الإقناع في القرآن الكريم)

قدمها الدكتور أحمد كروم جامعة ابن زهر – كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير – المغرب

حاول هذا البحث أن يبرهن على أنّ إعجاز بلاغة القرآن لايمكن أن يأتي من وجه واحد وإنما من اجتماع أمور، وأن الاقتناع بعلو طبقة المعجز في البلاغة إنما هو أمر لا تحده قاعدة وإنما يظهر للنفس، يحس به القارئ والمترجم والمفسر للقرآن ؛ لذلك حاول الوقوف على بعض العبارات القرآنية البليغة التي تتضمن قوة في الأداء، وعمقاً في التأثير النفسي. وقارن مضمونها بين التفسير والترجمة، من أجل إظهار أهمية موضوع الإقناع في بلاغة القرآن الكريم. ولا يخفى أنّ موضوع الإقناع في البلاغة العربية يتصل بموضوع الحجاج الذي يعتمد مبدأ التأليف في الكلام. لذلك ركز في بيان ذلك على أمور منها: أهمية بلاغة الإقناع في الحجاج القرآني، والقصد في بلاغة المتكلم. فالإقناع والقصد من الوسائل الإعجازية التي تمثل ملكة خاصة يقتدر صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى يقصده. ولعل المترجم على وعي بهذين المبدأين من حيث ورودهما في القرآن الكريم من خلال عدد من المفاهيم البلاغية التي تحمل دوراً إعجازياً بيانياً في التعبير عن الصور البلاغية للأفعال أو الأسماء أو الحروف الحاملة للمعنى .

ثالثاً : ورقة بعنوان :(ترجمة الأسرار البلاغية التي تنطوي عليها ظاهرة التقديم والتأخير في البيان القرآني) قدمها الدكتور عصمت محمود المصري من جامعة الملك عبد العزيز ،المملكة العربية السعودية

ناقش البحث ترجمة الأسرار البلاغية التي تنطوي عليها ظاهرة التقديم والتأخير في البيان القرآني، ضمن الإطار العام لمفهوم النظم. وشدد البحث على أهمية علم البلاغة، بصفته العلم المعني بتحليل النص القرآني. كما تطرق البحث إلى موضوع النظم، وخص التقديم والتأخير بصفته فرعاً عن النظم بالبيان، مؤكداً على أهمية مسائل النظم وأحوال التركيب، وأثر إختلاف صورة النظم في إختلاف المعنى، مع بيان أهمية

EDITORIAL

ظاهرة التقديم والتأخير في العربية وفي النص القرآني. وتناولت الدراسة أيضاً ترجمة القرآن وإعجازه. ومن الناحية العملية، شملت الدراسة تطبيقاً عملياً، على بضع آيات مختارة من القرآن، التي وقع فيها تقديم أو تأخير؛ من أجل الكشف عن مدى إلتزام ترجمات القرآن المختارة للدراسة، في مراعاة هذا الأمر اللغوي التركيبي المهم. وقد ظهر من خلال البحث أهمية النظم، وظاهرة التقديم والتأخير، وأنها أحد الظواهر الهامة التي يجب عدم إغفالها عند ترجمة القرآن؛ وأن بإغفالها يفقد المتدبر دقائق ولطائف كثيرة ،و بين البحث كذلك رغم قلة عدد عينات الدراسة، أنّ أكثر الترجمات أخذت موضوع التقديم و التأخير في عين الاعتبار، كانت ترجمة آربري ولعلها تكون أدق الترجمات، ثم يليها ترجمة يوسف علي، وتأتي ترجمة عبد الحليم بعدها، تلحقها ترجمة بيولي ،وأخيراً، أكد البحث على أنّ الآية، والجملة القرآنية، يمكن أن تنقل إلى لغة أخرى، من حيث وضوح معناها، ولكن ما لا يمكن نقله هو صورة نظمها، وبنيتها التي تزخر بالمعاني الربانية، وكذلك مما لا يمكن نقله، هو المعاني المتناسلة من رحم اللفظة القرآنية، من رحم الأية، والمقطع، والسورة .